وفي الظهيرية حكي ان واحدا من علماء الروم خرج الى دار الاسلام وجلس في دار الخلافة
فقال ما تقولون فقد من فقهاء الاسلام حتى اسأله عن ثلاث مسايل فان اجاب
عنها فله راسي وان لم يجب عنها فراسه لي فانتشر الخبر في دار الاسلام فلم يتجاسر
احد على المناظرة معه بهذا الشرط فاغتم الخليفة لذلك وبينما كانوا مهتمين اذ دخل
في بغداد قافلة من بلخ وفيها محمد سحوم وكان من اجلة فقهاء بلخ فاتى باب الخليفة
فاستاذن في الدخول فاذن له فلما دخل على الخليفة راى رجلين على سرير وهو يعرف الخليفة
من النصراني فلم يسلم عليهما ولم يلتفت الى احدهما وجلس في ناحية فلما علم بالخليفة
سلم عليه ثم قال للنصراني انزل من السرير حتى اجلس على السرير فاني انا المسئول وانت
السايل فانزل من السرير حتى جلس على السرير ثم قال هات السوال فقال اخبرني
كم مسيرة ما بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم لان الشمس تغدو
من المشرق وتروح الى المغرب كل يوم فقال الخليفة احسنت ذهب ثلث ذلك
النصراني ثم قال اخبرني ما بين السما والارض قال مسيرة ساعة لان العبد
اذا دعا الله بقلب خالص يرفع دعاؤه باسرع طرفة عين فقال الخليفة احسنت
ذهب ثلثا ذلك النصراني ثم قال اخبرني اين وجه الله فامر بايقاد النار بين
يديه ثم قال للنصراني اين وجه النار فقال من كل جهة فقال الشيخ كذلك وجه الله
اينما توجه العبد فقال الخليفة احسنت وضرب عنق النصراني انتهى
كذا في التاتارخانية في كتاب المرتد ٣٩٠

ذكر بعض

ذكر بعض الشيوخ حكاية عجيبة فقال ان بعض الملوك ارسل بازا اشهبا خلف طاير فصعد
الى الجو وجاء بعد ساعة وفي رجله سمكة فجمع العلماء واستفتاهم عن هذه السمكة وانه هل
يجوز اكلها فافتوه كلهم بالجواز وكان هناك شاب مشتغل بالعلم وكان ابوه
تاجرا ينفق عليه فضجر منه فتركه بلا نفقة فهاجر الشاب في طلب العلم فقعد
سنين ثم قدم فوجد الملك والعلماء مجتمعين وهو يستفتيهم في السمكة فلما افتوه جميعا
بجواز اكل السمكة قام الشاب من بينهم وقال ايها الملك هذه السمكة حرام لا يجوز
اكلها فقالوا ولم قال لا اقول حتى تجعل لي جعلا فجعل له عشرة الاف دينار فقال
اعطوني الآن منها الفي دينار فاعطوه اياها فبعث بذلك الى ابيه وقال قولوا
له ان ابنك [illegible] وجاء ببضاعته فجاء منك بالفي دينار وهي الى الآن ما انتجت ثم قال
للملك ان بين السماء والارض بحرا لا يناله الا البازات الشهب وروي فيه حديثا
وان سمكه سم وانت لما ارسلت البازي فاته الطير فخطف هذه السمكة من البحر فأت
بشخص قد استوجب القتل فاطعمه له فاتوا بشخص عليه قتل فاطعموه منه فمات
من وقته فاعطوه المال العشرة الالاف دينار كذا ذكره الشيخ جلال الدين المحلي في كتاب
منبع النيل ٥ وما احسن ما قال

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ٭ فعلم الفقه اشرفها اعتزازا ٭
وكم طيب يفوح ولا كمسك ٭ وكم طير يطير ولا كبازا ٭

وحكي عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان
والفضيل وابن السماك وابن علية [illegible] فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فاتاه
ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه عبد الله بن المبارك